

البداية والنهاية

مع عمر بن حفص .

محمد بن أحمد بن علي بن مخلد .

أبو عبداً الجوهري المحتسب ويعرف بابن المخرم كان أحد أصحاب ابن جرير الطبري وقد روى عن الكديمي وغيره وقد اتفق له أنه تزوج امرأة فلما دخلت عليه جلس يكتب الحديث فجاءت أمها فأخذت الدواء فرمت بها وقالت هذه أضرت علي ابنتي من مائة ضرة توفي في هذه السنة عن ثلاث وتسعين سنة وكان يضعف في الحديث .

كافور بن عبداً الأخشدي .

كان مولى السلطان محمد بن طغج اشتراه من بعض أهل مصر بثمانية عشر ديناراً ثم قربه وأدناه وخصه من بين الموالي واصطفاه ثم جعله أتباعاً حين ملك ولداه ثم استقل بالأمور بعد موتها في سنة خمس وخمسين واستقرت المملكة باسمه فدعى له على المنابر بالديار المصرية والشامية والحجازية وكان شهماً شجاعاً ذكياً جيد السيرة مدحه الشعراء منهم المتنبي وحصل له منه مال ثم غضب عليه فهجاه ورحل عنه إلى عضد الدولة ودفن كافور بتربته المشهورة به وقام في الملك بعده أبو الحسن علي بن الأخشيد ومنه أخذ الفاطميون الأدياء بلاد مصر كما سيأتي ملك كافور سنتين وثلاثة أشهر .

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة .

في عاشوراء منها عملت الروافض وفي يوم خم عملوا الفرح والسرور المبتدع على عادتهم وفيها حصل الغلاء العظيم حتى كاد أن يعدم الخبز بالكلية وكاد الناس أن يهلكوا وفيها عاث الروم في الأرض فساداً وحرقوا حمص وأفسدوا فيها فساداً عريضاً وسبوا من المسلمين نحواً من مائة ألف إنسان فإننا وإنا إليه راجعون وفيها دخل أبو الحسين جوهر القائد الرومي في جيش كثيف من جهة المعز الفاطمي إلى ديار مصر يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقية من شعبان فلما كان يوم الجمعة خطبوا للمعز الفاطمي على منابر الديار المصرية وسائر أعمالها وأمر جوهر المؤذنين بالجوامع أن يؤذنوا بحي على خير العمل وأن يجهر الأئمة بالتسليمة الأولى وذلك أنه لما مات كافور لم يبق بمصر من تجتمع القلوب عليه وأصابهم غلاء شديد أضعفهم فلما بلغ ذلك المعز بعث جوهرًا هذا وهو مولى أبيه المنصور في جيش إلى مصر فلما بلغ ذلك أصحاب كافور هربوا منها قبل دخول جوهر إليها فدخلها بلا ضربة ولا طعنة ولا ممانعة ففعل ما ذكرنا واستقرت أيدي الفاطميين على تلك البلاد وفيها شرع جوهر القائد في بناء القاهرة المعزية وبناء القصرين عندها على ما نذكره وفيها شرع في الإمامات إلى مولاه المعز الفاطمي وفيها

أرسل جوهر جعفر بن فلاح في جيش كثيف إلى الشام فاقتلوا قتالا شديدا وكان بدمشق الشريف أبو القاسم بن يعلى الهاشمي وكان مطاعا في أهل الشام فجاحف عن العباسيين مدة طويلة ثم آل الحال إلى أن يخطبوا للمعز بدمشق وحمل الشريف أبو